

دور زياره الاربعين في مواجهه التطرف الديني

د. حيدر جابر عبد الربيعي
وزارة التربية_ مديرية تربية الرصافة الأولى
hj339590@gmail.com

ملخص البحث:

يناقش البحث موضوع التطرف الديني الذي يعد من المواضيع المهمة والخطيرة، التي تؤثر سلباً على الأمة الإسلامية بصورة عامه وعلى المجتمع العراقي ونسيجه المذهبي بصورة خاصة، لزعرته امنه واستقراره من أجل تفكيكه وتمزيق وحدته واستنزاف أنفسه وامكانياته عن طريق الآراء الهدامة فضلا عن ذلك تصدير الإسلام كدين يثقف ويدعو للعنف والإرهاب ولتحجيم هذه الافة الفتاكة والقضاء عليها كان لابد من الرجوع والعودة إلى منهل الاعتدال والوسطية ولبّ الإسلام وجوهه كتاب الله وعترة النبي محمد ﷺ كونها صمام الأمان للمسلمين من الضلالة والانحراف ولأن زياره الأربعين لها أهميه خاصه لما تختزنه من مكنونات ربانيه ورحمانيه يعجز الفهم عن استيعاب مضامينها الملكتويه، لأنها متصله بسيد الأنبياء الذي قال (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا) والاتصال بالرسول منطق قرآني إذ يقول الله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، بذلك تكون شعيره الأربعين محمدية إلهية تهدف إلى اطمئنان القلوب وإيمانها بوحدانية الله عزّوجلّ، وتوضح مدى انعكاس زيارة الأربعين على الروح والنفس البشرية وما تلهمه هذه الشعيرة من مبادئ وسلوكيات تتداخل مع قيم الفضيلة والاصلاح للحد من ظاهره التطرف الديني بأساليب تعتمد على الحوار والمشاهدة والتعايش وقد بينا ووثقا أثر زياره الأربعين وفقا لما نقلته القنوات الفضائية الرسمية وما نشرت مواقع التواصل الاجتماعي وما بيته المواقع الإلكترونية في مواجهه التطرف أمام العالم بكل ديانتته لتصحيح التصورات المغلوطة التي يحملها التطرف وأساليبه.

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين. التطرف الديني، الزائرون، الإمام الحسين

The role of the Arbaeen pilgrimage in confronting religious extremism

D. Haider Jaber Abdel Rubaie

Ministry of Education_ First Rusafa Education Directorate

Abstract

The research discusses the issue of religious extremism, which is considered one of the important and dangerous topics, and which negatively affects the Islamic nation in general and the Iraqi complex and its sectarian fabric in particular, by destabilizing its security and stability in order to dismantle it, tear apart its unity, and exhaust itself and its capabilities through destructive opinions, in addition to that, exporting Islam as a religion that educates. It calls for violence and terrorism, and to curb and eliminate this deadly scourge, it was necessary to return and return to the source of moderation and moderation, the core of Islam and its essence, the Book of God and the family of the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, as they are the safety valve for Muslims from misguidance and deviation, and because the fortieth visit has special importance because of the incomparable divine and merciful hidden secrets it contains. Understanding is about comprehending its kingdom implications. Because it is connected to the Master of the Prophets, as he said (Hussein is from me, and I am from Hussein. I love God who loves Hussein), and the connection with the Messenger is Quranic logic, as God Almighty says (And whatever the Messenger gives you, take

it, and whatever he forbids you, abstain from it.) Thus, the forty rituals of Muhammadiyah are divine, aiming to reassure hearts and believe in the oneness of God Almighty. for, It demonstrates the extent to which the Arbaeen visit reflects on the human spirit and psyche, and the principles and behaviors that this ritual inspires that intersect with the values of virtue and reform to reduce the phenomenon of religious extremism through methods that rely on dialogue, observation, and coexistence. We have explained and documented the role of the Arbaeen visit, according to what was reported by official satellite channels, what was published on social networking sites, and what was shown by electronic newspapers, in confronting extremism before the world of all religions and correcting the false perceptions carried by extremism and its methods.

Keywords: Arbaeen visit, religious extremism, extremism, Hussein

تعدُّ مشكله التطرف الديني من أهم المشاكل التي تعاني منها أغلب المجتمعات المعاصر في الوقت الحالي لاعتماده على عدة عوامل تزيد من تفاقمها وتناميها، منها سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية، فتتخذ عدة أشكال وأسماء تبعا للأيدولوجية التي تحاول تصديرها أو الترويج عنها، وحاول العديد من الأشخاص الترويج لمصالحهم وأهدافهم الهدامة وتصديرها بأساليب ضاله متخذين من الاسلام منطلق لكسب عواطفهم وجذبهم الى ميولهم وتطلعاتهم كالتفرد بالرأي أو المبدأ أو الدين أو الجنس فقد يظهر هذا الانحراف بمنظور ديني وينفذ بالنفاق والزندقة أحيانا وبالتطرف والغلو في الدين احيانا أخرى.

ونجد التطرف الديني يتبلور ويتجلى في المجتمعات نتيجة الحروب والنزاعات فتتفشى حاله الفوضى فيأخذ بطرح سمومه في نفوس الأشخاص لأهداف ومآرب شخصيه تتسع مطالبها تارة الى معتقد وشخصيه تاريخيه وتارة الى فرقه أو جماعة أو مذهب محاولين نيل رضا الله والتقرب منه وهذا ما لا يقبله لا عقل ولا دين فالله واحد لا شريك له.

الدين الاسلامي دين انماز بالتسامح والوسطية والرحمة والمغفرة. وهذا ما أكده القرآن الكريم والنبى الكريم محمد صلى الله عليه وآله وعترته أهل البيت من بعده،الذين حرصوا على وحدة الامة وعدم تفرقتها وهذا ما أكده الامام الحسين في نهضته المباركة يوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هجرية.

إن أغلب المبادئ والقيم المنبثقة من الشريعة الإسلامية المحمدية الأصيلة تتجلى في زيارة الاربعين كالسلم والسلام والاحترام والأطمئنان والاستضافة والترحيب

والسخاء والصفح والتسامح مع شتى الوافدين من دون التمييز بالعرق أو الدين أو المعتقد أو اللون أو الجنس بالزيارة. فضلا عن التكافل الاجتماعي بالموكب وتدعيم قيم الأخوة والمودة والتعاون والضيافة والكرم وخدمة الزائرين على اختلاف جنسياتهم من شتى بقاع العالم هي من أهم دعائم ومبادئ الدين الإسلامي. ولزياره الأربعين أثر مهم وحيوي وفعال في دحر التطرف الديني ومواجهته وتلاشي أغلب مسميات ضمن شعائرها، وهذا ما أكدته ونقلته وسائل الاعلام المتلفزة وحفظته مواقع الانترنت.

أن الإشكالية التي يطرحها البحث تتمثل بالسؤال الآتي: هل كان لزياره الأربعين دور في مواجهه التطرف الديني دور آخر ملموساً وواضحاً ومبيناً ومسموعاً ومرئياً وفق احصائيات؟ وفي هذا البحث مفهوم التطرف الديني الإجابة ، لذا اقسام البحث إلى ثلاثة محاور تضمن المحور الاول مفهوم التطرف الديني وبحث المحور الثاني أثر زيارة الاربعين العقائدي في مواجهة التطرف الديني، ودرس المحور الثالث أثر المنظمات والمؤسسات ومركز كربلاء للدراسات والبحوث في مواجهة التطرف الديني

المحور الاول

مفهوم التطرف الديني:

ناقش الباحثون مفهوم التطرف بأسلوب علمي على اختلاف حقول المعرفة التي ينتمون إليها، وأجمعوا على أنه سلوك غير سوي، ولذلك اختلفوا في تحديد ماهيته، ولأخذ تصور واضح عن المصطلح، كان من الضروري فهم التطرف ومعرفة مدلوله من حيث اللغة والاصطلاح والمفهوم الشرعي، إذ نعرفه للوقوف على البعد الإيدلوجي لمعناه لاستيعاب أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية لأن التطرف يؤشر تداخلا ضمن هذه الأبعاد.

مفهوم التطرف لغة: ويقصد به طرف كل شيء بمعنى متناه، أي تطرف الشيء صار طرفاً، وتطرفت الشمس أي جنت للغروب (ابن منصور لسان العرب، مادة طرف، ١٩٨٨، ص ١٤٧) ورجل طرف، ومتطرف أي لا يثبت على أمر، ويقال تطرفت الناقة أطراف المرعى، فالتطرف هو لغة مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط (ابن سيده، ١٩٩٨، صفحة ١٤٩ / ج ٩)

مفهوم التطرف اصطلاحاً: هو التشدد أو التمسك بالآراء والمعتقدات والأفكار الدينية دون تمحيص أو نقد أو تحليل أو منطوق وهذا التمسك مشحون انفعالياً بالكره والحقد ومشاعر الرفض ويقصد به التحفظ المتزمت بالرأي والعداء والنبذ وقد يصل إلى حد القتل (دياب، ٢٠٢٣، صفحة ٢٩٢)

مفهوم التطرف الشرعي: من مفردات التطرف الغلو وهو الارتفاع في الشيء ومجاوزه الحد والحق بالشرع الإسلامي ويكون الغلو في العقيدة أو الفكر أو القرار أو الجماعة أو المذهب قال الله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١) ويأتي هذا الغلو أو التمسك مشحوناً بالحقد والكره والرفض المتزمت بالرأي. ومن أسماء الغلو التي وردت في نصوص الحديث: التنطع والتشدد قال الرسول الكريم (هلك المتنتعون...) (النيسابوري، د ت، صفحة ٥٨/ج ٨)، والتنطع هو التشدد، والغلو والمبالغة في ممارسة العبادات وقال الامام علي (عليه السلام) (هلك المتنتعون...)، ثلاث مرات، والتنطع: هو التعمق والاستقصاء. (أبي الحديد، صفحة ١٤٠ / ج ١٠).

التطرف الديني عبر التاريخ

لا يوجد تاريخ محدد عن بداية التطرف بحد ذاته وإنما بدأ تاريخه على الأرض مع ظهور الوجود البشري واستعمال العنف كنزعه لا شعوريه أثرت في مسيرته الروحية والمادية فضلاً عن تنامي ظاهره الحقد والكراهية والاقصاء وتغير مقاصد الشريعة في الأديان السماوية وظهور المذاهب الفكرية والنزعة القومية للسلطة.

ان المحور الذي انبثقت منه فكره التطرف هو الدعوة الى تطبيق الشريعة، وقد أفرزت هذه الدعوة تداعيات منكره، كالتكفير، والعنف، والإرهاب، إن فكره التطرف ليست وليده اليوم فهي متجددة في مختلف العصور وفي كل الديانات، فالتطرف آفة تتفاقم على مرّ الأزمنة، وفي جميع الامم وتتخذ اشكالا وأساليب متعددة ومتنوعة وكان لها عواقب غير ممدوحة، ومظاهر غير مقبولة اثرت في حياة شعوب عدة. (الغالبي، ٢٠٢١، صفحة ٥٤٣).

نماذج من مظاهر التطرف عبر التاريخ:

في عهد النبي محمد ﷺ اعترض أحد المنافقين على طريقة توزيع الغنائم من الرسول ﷺ في غزوه حنين، وطالبوا بالامثال والعدل. وفي عهد الإمام علي عليه السلام خرجت عليه احدى الفرق المتطرفة الخوارج بسبب الحكم والسلطة، ونلاحظ ان الصراع على السلطة والحكم السبب الرئيسي عبر التاريخ الاسلامي لنشوء أغلب الجماعات المتطرفة كالمرجئة والأشاعرة والمعتزلة... إلخ (الشهرستاني، ١٩٧٧، صفحة ١٨).

يتبين أن أهم عوامل نشأة التطرف الديني بدأت بعد استشهاد النبي محمد ﷺ،

إذ بنيت وفق ايدلوجية سياسيه تهدف إلى تغير مسار الدين وتحويله إلى مسار سياسي من أجل السلطة والحكم خلاف النبي، واستمرت في عهد الخلفاء، فضلا عن أسهام الفقهاء ومشاركتهم في تأسيس الخطاب الفقهي المتطرف، فغيروا كلام الله ودينه وبدلوه إلى واقع سياسي متطرف.

ونلاحظ منذ ذلك الوقت بداية ظهور مصطلحات التشدد والعنف كالزندق والكافر والمترد واستمرت أدوار التطرف الديني تتوالى وتتطور عبر العصور وفق الاجتهاد في فقه التكفير والجهاد وإقامة الحدود حتى امتد هذا التطرف إلى فقهاء معاصرين رفعوا شعارات عدائية شمولية أثمرت عن حركات سلفية جهادية ثقفت للعنف واتخذت من قضية الخلافة الإسلامية قضية عالمية كونية مما أدخل العالم الإسلامي في مآهات الحروب والفتن (الطريق، ٢٠١٧، صفحة ٥).

يتضح أن التطرف الديني يرتبط بمعتقدات بعيدة عن ما هو متعارف أو سائد سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً، وعندما يخرج عن المسار الديني يتحول الفكر المتطرف إلى نهج وسلوك عنيف يشمل الاعتداء على الحريات والممتلكات والأرواح، ويشكل التنظيمات المسلحة التي تواجه المجتمع والدولة معا (الغالب، ٢٠٢١، صفحة ٥٣٥)

الفاظ التطرف:

لم يرد مصطلح التطرف في كتب الشريعة الإسلامية بهذا المصطلح الحديث وانما ورد بكلمات مرادفة من قبيل الغلو العنف التشدد والتنطع، إذ أن كل هذه المفردات تشير إلى معنى معاني التطرف، وهذه المصطلحات مستوحاه من المدلول اللغوي والاصطلاحي المتداخل بالنتيجة.

التشدد: وتعني الإيمان العميق بالأيدولوجيات والالتزام بها دون السماح بالمناورة أو المحاوررة وعدم اعطاء فرصه محدودة للفهم. ويعدُّ التشدد جذر التطرف الذي يبدأ صغيراً ثم يتحول إلى مفهوم أوسع وعقد ثم يتشدد إلى إرهاب. (طالب، ١٩٨٨، صفحة ٢٤).

التعصب: يعرف بأنه سلوك يتصف بالتحيز الواضح والميل الشديد ويتركز إما بجانب فكرة أو مبدأ أو عشيرة أو جماعة ودائماً ما ينجذب المتعصب إلى موثر أو محفز خارجي ينشد إليه من دون معنى للتعصب، وقد نهى أهل البيت (عليهم السلام) عن التعصب، فقال: الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) «العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم» (العالمي، ١٩٩٣، صفحة ٣٧٣/ج ١٥).

العنف: هو استخدام القوة أو العنف بأساليب وطرائق غير مشروعة لإلحاق الأذى بالأشخاص أو الجماعات وإحداث تدمير في ممتلكاتهم بكل الوسائل غير مشروعة والعبث في حرياتهم (الحيدري، ٢٠١٥، صفحة ١٩) ويعتبر العنف هو خلاف الرفق.

الإرهاب: هو مصطلح ومفهوم عالمي حظي بأهتمام أكثر المجتمعات الدولية فضلاً عن الباحثين بسبب تهديد السلم الأهلي ويعدُّ ظاهرة دولية خطيرة تهدد الأمن العالمي، فهو استخدام القوة والعنف والتهديد ضد الأفراد والأموال استخداماً غير قانوني، لإثارة الذعر والخوف في المجتمعات من أجل الوصول إلى أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية (جاسم، ٢٠٢٢، صفحة ٨٣).

الاسباب العامة للتطرف الديني:

هناك عدة أسباب تكمن في بلوره التطرف الديني، منها ما هو ذاتي، يشمل صراع المجتمع داخلياً والشعور بالتهميش والعزلة والوحدة، منها ما هو سياسي فهو أكثر أنواع التطرف انتشارا على مستوى العالم. بسبب تعدد التنظيمات الحزبية للبلد الواحد، واختلاف أهداف وايدولوجيات تلك التنظيمات. ولأن أهداف وشعارات الأنظمة السياسية قاصرة عن ادراك كل ما ينفع الانسان توهموا بأنهم الإصلاح لخدمة المجتمع، وهم خدموا مصالحها الخاصة واهملوا الرعاية مما آثر سلوك تلك الفئات ودفعهم للعنف والفوضى والتطرف لا استحصال حقوقهم (الجبوري، ٢٠١٩، صفحة ٤٠٧) منها ما هو ثقافي: اذ يتمثل بالغزو الثقافي الذي يهدف إلى تسفيه القناعات وتغيب الهوية وتثبيت الأفكار المتطرفة، ومنها أسباب اجتماعية: تتمثل بانتشار الفساد والظلم نتيجة لغياب العدالة الاجتماعية وتسيد المفاهيم والعادات السلبية في المجتمع لغياب القدوة الحسنه وسيطرة رفاق السوء، فضلاً عن اختلال التنشئة الاجتماعية وعيشة الفرد في بيئة دينيه متشددة تكون أرضاً خصبة للتطرف، فضلاً الأسباب الاقتصادية: إذ كان لها الاثر في تأجيج التطرف الديني تمثل بانتشار الفقر والبطالة وتجديد مظاهر الجهل والأمية التي تؤثر سلباً على سلوكيات الشباب، وتعتبر الأسباب العقائدية: هي المنطلق السهل الممتنع الذي تستدرج منه الأفكار المنحرفة والمتطرفة، نتيجة لغياب الهوية الإسلامية وضعف الوازع الديني والأخلاق فضلاً عن تفشي الجهل بالدين المحمدي الأصيل (الجزاني، ٢٠٢٣، صفحة ٩٦)

التطرف الديني واثره في العراق:

اخذ التطرف الديني بالعراق مساحة كبيرة من الحوارات الكلامية والفكرية

وتصدى له العلماء ورجال الدين والمثقفين من الاكاديميين من أجل وضع الحلول المناسبة لهذه الظاهرة التي تهدد النسيج الوطني لأبناء البلد ومستقبلهم (ربيع، ٢٠١٧، صفحة ١٧) تعرض العراق في العقدين الأخيرين للعديد من الحروب والمنازعات والاستبداد والظلم والتهجير والإرهاب وهذه الظواهر دخيله على المجتمع ولم يألّفها مسبقاً فضلاً عن تزايد ظواهر التعصب سواء الطائفي أو الديني أو العرقي أو القومي.

مراحل التطرف الديني:

المرحلة الأولى: يؤمن المتطرف بأن عقيدته هي الصواب وتحتمل الخطأ نوعاً ما، والآخرون المخالفون له بالاعتقاد خطأ يحتمل الصواب نوعاً ما، وهذا النوع من التطرف تكون آثاره السلبية محدودة، لا تتجاوز مشاكله حدود عدم تفاعل المتطرف مع مخالفه اجتماعياً.

المرحلة الثانية: يكون المتطرف متيقن بأن عقيدته وأفكاره هي الحق الذي لا يحتمل الخطأ، وعقيدة غيره باطلة لا تحتمل الصواب، وهذا التطرف يبقى بحدود نفسه ولا يجاهر به، هذه الدرجة وخطورته تؤدي الى القول بكفر الآخرين

المرحلة الثالثة: وفي هذه المرحلة يتم المجاهرة والإعلان، فتتحول من قناعات نفسية إلى دعوة علنية والجهر بأن آراءه هي الحق المطلق والآخر باطل، فيسخر لها الوسائل لشهره.

الدرجة الرابعة: أشدها خطراً، إذ يعتمد المتطرف على فرض ما يعتقد ويدين به على أنه هو الحق بالعنف والقوة، وهنا يتحول التطرف ويأخذ اسماً آخر هو

الإرهاب، وإن التطرف يزداد خطورة عندما ينتقل من مستوى التفكير والاعتقاد النظري إلى مستوى الممارسة والتطرف السلوكي، كأعمال التكفير والقتل والتصفية الجسدية لتحقيق بعض أهدافهم (كاظم، ٢٠١٩).

أسباب التطرف الديني:

هناك عدة أسباب تكمن وراء التطرف الديني وتفاقمه بالمجتمع منها ما هو عام ومنها ما هو خاص وللوقوف على ماهية هذه الأسباب ومدى فاعليتها نستعرضها:

أسباب عامة:

يرأسها الجهل بأحكام الله تعالى مع الغيرة على الدين وتعظيم الحرمات وشدة الخوف من الله فضلاً عن الجهل بمقاصد النصوص وأسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ فضلاً عن الجهل بأصول الشريعة وتقييض العلم والتعسف في تفسير الآيات والأحاديث والدعوة للتشدد مما يؤدي إلى اهتزاز ثقة الشباب برجال الدين، زيادة مظاهر الرذيلة في الشارع بدعم مواقع التواصل الاجتماعي التي تنشر الاستهزاء بالدين وتشويه صورته مما يقلل التمسك بالقيم والأخلاق وتفشي الفقر والجوع والبطالة وتردي الأوضاع الاقتصادية التي تجعل الشباب عرضة لتلك الأفكار المتطرفة، زيادة الفراغ الروحي لدى الشباب مما يسبب انحرافهم وسهولة استغلالهم من المنظمات المنحرفة (مكاون واخرون، ٢٠٢٣، صفحة ٥). فضلاً عن الجهل بالسنن الربانية والجهل بحقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال والجهل بمراتب الأحكام والجهل بمراتب الناس والجهل باللغة العربية والجهل بالتاريخ (باپير، ٢٠١٧، صفحة ٣٣).

اسباب خاصة:

من أهم اسباب التطرف الديني الخاصة وأكثرها تأثيرا هو الابتعاد عن قياده أهل البيت التي أقرها القرآن وأوصى بها النبي لتولي زمام الأمور وعليه يجب الرجوع الى أثر أهل البيت في بناء المجتمع وفق أسس وضوابط إلهيه

وكان ذلك واضحا في سلوك ومنهج أهل البيت فوجد السيدة الزهراء (عليها السلام) تذكر في خطبتها الفدكية وطاعتنا نظاماً وإمامتنا أمناً من الفرقة وحبنا عزا للإسلام» (ابن طيفور، ١٩٠٨) وهذا ما أكد عليه القران الكريم قال تعالى ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٧٥) وكذلك قوله تعالى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الانعام: ١٢٤) وقوله ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عِبْدِينَ﴾ (الانبياء: ٧٣) فضلا عن ذلك توجيه النبي (صلى الله عليه وآله) باتباع العترة المطهرة من أجل الحفاظ على وحدة الأمة كما في حديث الثقلين «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» (العالمي، ١٩٩٣، صفحة ٣٤/ج ٢٧)، لأن طرائق أي مساس في مرجعية الأمة المنصوص عليها سيعرضها إلى الانقسام والانحراف وأول طرق العلاج العودة لمرجعية أهل البيت (عليهم السلام) والاعتراف بقيادته التي أقرها القرآن قال تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣) وأوصى بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهم طرائق علاج التطرف الحد من أفكاره والنجاة من خطره يبدأ بالعودة لمرجعية أهل البيت (عليهم السلام)

سبل علاج التطرف:

التطرف مرض عضال مهلك لا بد من البحث عن علاج ناجح لاستئصاله أو على أقل تقدير الحد من خطر انتشاره وتكامل المعالجة وفق نهج أهل البيت عليهم السلام الذي بينه الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأوصى به قائلاً (كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية (الريشهري، دت، صفحة ٣٦٠٢/ج ٤).

ولهذا نجد أن زيارة الأربعين هي أهم داعم وداعي لمواجهة التطرف لأنها تضمنت كل قيم الإنسانية التي سعى لها الإمام الحسين عليه السلام سبط النبي فهو أحد أقطاب النجاة التي حثَّ عليها النبي صلى الله عليه وآله «إنما مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق». (الخطيب، ٢٠٠٢، صفحة ٩١/ج ١٢) لذا تمثل الزيارة الهجرة الحقيقية لسمو الانسان عبر الزمن من الدنيا إلى الجنة، ليس لأبناء المجتمع العراقي فحسب بل للعالم بأسره لأن نهضة الامام الحسين عليه السلام تشمل كل الإنسانية بكل طوائفها.

ماهية زيارة الاربعين:

هي زيارته تقام كل عام يوم ٢٠ صفر اليوم الذي وصل به الإمام السجاد عليه السلام وبنات الرسالة القادمين من الشام ومعهم رأس الإمام الحسين وهذه الذكرى الحزينة يقومون بتجديد الولاء بمرور ٤٠ يوماً على استشهاده هو والشهداء من ذريته والبيته عليهم السلام، ومن هنا بدأت زيارة الاربعين تعدّ شعيرة مقدسة تخلد اليوم الذي رجعت فيه رؤوس أهل البيت عليهم السلام وهذه الحادثة تعد مؤشراً تاريخياً لبدء انطلاق طقوس الحداد المتضمن البكاء والطم والحزن والرثاء (العبيدي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٣٩).

المحور الثاني

أثر زيارة الأربعين العقائدي لمواجهة التطرف الديني:

مضامين زيارة الاربعين:

من المعلوم إن الزيارة الأربعينية حدث سنوي وظاهرة إنسانية تتكرر كل سنة في يوم ٢٠ صفر، هذه المسيرة التي شارك بها الملايين من البشر على اختلاف مشاربهم الفكرية والاجتماعية وجنسياتهم يتوجهون فيها إلى العراق لأداء مراسم هذه الزيارة في مدينة كربلاء المقدسة، تضمن منهج الزيارة الأربعينية الإيمان بالله وبالنبي وأهل بيته عليهم السلام وبالديانات كافة واحترام معتقداتهم الدينية فضلاً عن أثرها المعرفي والأخلاقي والعقدي الذي يسمح بتلاقي المؤمنين وتأكيد أخوتهم وتماسكهم في ظل محبة أهل البيت عليهم السلام.

إن زيارة الأربعين بكل شعائرها ومضامينها التوعوية والثقافية التي ترجمت عن طريق منابر المجالس الحسينية والمحاضرات الدينية قد اسهمت في رفع كل الشبهات التي يتبناها الفكر المتطرف عن طريق نشر منهج الاعتدال والوسطية لتصحيح الآراء الهدامة، ثقفت زيارة الأربعين لفكر ودين الإسلام الحقيقي عن طريق المواكب الارشادية أثناء الزيارة على أيدي الشيوخ وطلاب العلم المتخصصين لدرء آثار الفتن والصراعات المذهبية، حيث تخللت الزيارة توزيع الكتب والبحوث العلمية الهادفة بين الزائرين لتوعيتهم بخطر التطرف على مختلف جنسياتهم وإشاعة السلام والتسامح، فضلاً عما تنشره المواكب الخدمية البوسترات التوعوية والتي توثق أقوال الأئمة في الوحدة وعدم التفرقة، نلاحظ سيادة أسلوب الحوار الجاد أثناء الزيارة وفق أسس علمية رصينة يتسم بالعمالية الذي سعت إليه العتبة الحسينية

من إقامة المؤتمرات العلمية والدعوة إليها من دول العالم كافة للتحاور وفق منهجية تنبذ التطرف وتدعو الى التسامح وهذا عامل رئيسي يساعد على دعوة المتشددین والمتطرفین إلى الاطلاع على أهداف ونهضة الحسين العالمية، التي تدعو إلى إحترام الاخرين، تعد زيارة الأربعين عامل كسب وجذب للعديد من الزائرين لتماسهم المباشر مع الزيارة والاطلاع والمشاهدة والسماع، فهي بعث روعي للأخوة والوحدة الإسلامية الراضة للتطرف الديني، اسهمت الزيارة عن طريق الفرق الطيبة المنتشرة من تصحيح الاختلافات المتطرفة فهي رسالة تسمو لاستقبال الزائرين ومعالجتهم من دون التدقيق في انتماءاتهم الدينية أو العرقية أو المذهبية وبالأخص ممن يعانون من مرض الفكر المتطرف، ساهمت زياره الاربعين وبالتعاون مع وزارة الداخلية العراقية من تخفيض رسوم الوافدين من خارج العراق والسماح لهم بالدخول دون التدقيق في انتماءاتهم الدينية للاطلاع على واقع التعايش السلمي لمكونات المجتمع العراقي النابذه لفكر الجماعات المتطرفة دينيا، تبين الزيارة أثر الشهداء الذين ضحوا مع الإمام الحسين عليه السلام وأماكن بلادهم واختلاف دياناتهم وابرازها لباقي الديانات وهذا أثر ايجابي لصد التطرف الديني، تعد زيارة الأربعين منبرا حراً لنشر وتبيان وتوثيق الحقائق التي يضللها الإعلام المغرض.

أثر زيارة الأربعين المرئي والملموس لمواجهة التطرف الديني

شارك العديد من الهيئات والمنظمات من مدن عرييه وأجنبيه لتقديم الخدمات لزائري الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا دليل على تعزيز مبادئ الأخوة والتسامح، ومنها موكب من اليمن تحت اسم هيئته الرسول الأعظم من العاصمة صنعاء وبين مسؤول الموكب عباس اليمني قائلاً للسنة الثالثة نسجل حضورنا لخدمه الزوار على الرغم مما تعانيه اليمن من ظروف صعبة (المخزومي، ٢٠١٨، صفحة ٢٤٨) وهذا دليل ملموس على مساحة الحرية للزائرين



هياة وموكب الفاطميات في المهجر تأسس موكب الفاطميات في المهجر من بعض خدمة أهل البيت، يقدم الطعام والشراب للزائرين وتوفير كل سبل الراحة لهم بالتنسيق مع الوجهاء من أهالي كربلاء وكان يباشر أعماله في بلاد الاغتراب، وعند سقوط النظام البعثي انتقل لخدمة زائري العتبات المقدسة في كربلاء (المخزومي،

٢٠١٨، (صفحة ٢٤٩)، وهذا الشي دليل يبين أن الأربعينية تتجلى فيها سبل الوعي والثقافة لصد أي ظاهرة تدعو للتطرف.



هيئة «البقيع» التابعة لموكب أهالي السعودية شاركت في تقديم الخدمات لزائري الإمام الحسين عليه السلام، قال مسؤول الهيئة غانم الجارودي: «تم تأسيس هذه الهيئة سنة ٢٠٠٩ وان القائمين على الموكب من ثلاث مناطق في السعودية، هي: المدينة المنورة، والإحساء، والقطيف» (المخزومي، ٢٠١٨، صفحة ٢٤٩)



مشاركه مواكب حسينية من دول الصين وكوريا الجنوبية وتركيا وجورجيا لأول مره تشارك في أحياء المناسبة الإنسانية، وقال المشرف على موكب كوريا الجنوبية «تيم جون إنه نحن ائتلاف الشركات الكورية قمنا بأثناء هذا الموكب لخدمه زوار الحسين لأن الحسين ليس قضيه خاصه بالمسلمين وإنما هو قضيه خاصه بجميع الديانات وهي قضيه إنسانيه تحمل العديد من المعاني ولذلك قمنا بعمل هذا الموكب منذ عام ٢٠١٥ تقديم العديد من الخدمات منها الماء والمأكّل، وهذا دليل على عالميه زيارة الأربعين لمواجهة التطرف الديني ونبذه (نقلا قناة العالم، ٢٠٢٣).



الموكب الصيني بقياده «جاو شنك الذي قال نحن متواجدون في العراق ضمن شركات الاعمار وقد اذهلنا هذا المشهد لم نرى هذا الشيء من قبل فهناك رحمه وتواضع بين الجميع تبرعنا انا واصدقائي لتقديم الطعام وتعاهدنا أن نقيم هذا الموكب كل عام» (نقلا قناة الغدير، ٢٠٢٣).



جاو شنك - مدير تنفيذي لشركة صينية
تقديم الخدمة للزائرين
قناة الشفاعة
موكب الصين يشارك خدمة زائري الامام الحسين عليه السلام



تقرير عمار الخزايعي
تقديم الخدمة للزائرين
قناة الشفاعة
موكب العين يشارك خدمة زائري الامام الحسين عليه السلام

زار القسيس اندرو تومسن من الكنيسة الإنجليزية كربلاء أثناء زياره الأربعين. قائلاً «انبهرت بما شاهدته في العراق إن الناس يجتمعون ويخدمون إلى ساعات طويلة وهدفهم واحد يكون إنساني وهذا نادر لدينا إن الناس في هذا المكان ليس إيمانهم بالكلام فقط وانما يطبقونه بالفعل في خدمتهم ومسيرتهم أنا لم أشعر إلا بالأمان والأخوة والمحبة وهذا العطاء لا يوجد في دول الغرب هنا في العراق يختلف تماما ونلاحظ من ذلك الكلام مدى اندماج رجال الدين المسيحيين بزيارة الاربعين وتفاعلهم معا منهجها الاصلاحى والانسانى وهذا تصريح موثق يوكدان زيارة الاربعين هي عامل فعال وموثر في دحر التطرف والارهاب



كذلك وصل الى كربلاء المقدسة سيرا على الأقدام الأب مالخاز سونغيو لاشفيلي أحد قساوسة جورجيا، للمشاركة في إحياء زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام). قائلاً إن العدالة والسلام انتصرتا بتضحية الرجل العظيم الإمام الحسين (عليه السلام)، مضيفاً أنه على قناعة مطلقة إن ذبيح الفرات الذي ذكر في الإنجيل هو الإمام الحسين (عليه السلام)، لقد حضرت إلى كربلاء لتقبيل التراب المقدس» (وكالة اخبار الشيعة في العالم، ٢٠١٨)،



شهدت مراسيم الاربعين مشاركة علماء وشخصيات دينيه من طواف متعددة أبرزها القسس شمعون انطون راعي كنائس العاصمة بغداد الذي جاء إلى كربلاء قائلاً «هي رساله بشريه تعلن الحريرة للبشر وتعلم أن البشر حرر وأنه يجب أن يدافع عن الحق هذه هي بشاره الإمام الحسين (عليه السلام)» (نقلا عن قناة العالم، ٢٠٢٣)



القسس شمعون انطون
راعي الكنائس في بغداد

شارك ممثلو الأديان والطوائف في موكب عزاء جاب شوارع مدينة كربلاء المقدسة لتقديم التعازي بمناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، ضم رجال دين من الطائفة السنية والمسيح والأيزيديين والصابئة، وقال رجل الدين رباح التالي أن «الإمام الحسين (عليه السلام) للإنسانية جمعاء، ونحن نجتمع بالحسين عليه السلام على حب الوطن»، مضيفاً إنه «يجب أن نتخلق بصفات صاحب الذكرى باعتباره رمزا للإنسانية ورمزا لجميع الطوائف وإن الموكب ما هو الا رسالة يجب أن تصل الى العالم كله وأن العراق موحد وينبذ الطائفية التي هي أحد مظاهر التطرف الديني (نقلا قناة امام الحسين، ٢٠٢٠).



نلاحظ مما ذكر أن المواكب الحسينية سهمت بدور فعال ومؤثر في الحد من أنتشار ثقافة التطرف الديني لما تقدمه من خدمات مختلفة ومتنوعة ضمن برامجها سواء التوعوية أو الخدمية والذي أنعكس بصورة إيجابية على تزايد أعداد الزائرين ومدى إقبالهم وسعيهم لأحياء هذه المناسبة وهذا دليل على أثر وتأثير هذه المواكب في أعداد الزائرين فضلاً عن شعائر الزيارة في دحر التطرف ومواجهته لما سمعوه ورأوه عبر الفضائيات عن كرم وتفاني وأخلاص أصحاب المواكب في توفير كل ما يحتاجه الزائر على اختلاف مبادئه وأفكاره وأنتائه خلال مدة الزيارة وهذا عامل جذب وأستقطاب لكل دول العالم وأعلان عام بسلمية الزيارة وإنسانيتها.

المحور الثالث

أثر المنظمات والمؤسسات ومركز كربلاء للدراسات والبحوث في مواجهة التطرف الديني:

ساهمت المنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية وجماعات السكان الأصليين والمنظمات الخيرية والدينية والنقابات المهنية ومؤسسات العمل إلخ ضمن إعتبرات

أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية في مواجهة التطرف ضمن برامجها لإزالة الطبقية أثناء زيارة الأربعين بين فئات المجتمع الشيعي وغير الشيعي (دائرة المنظمات غير الحكومية الامانة العامة لمجلس الوزراء) وهناك أمثلة عن مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في كربلاء المقدسة لخدمة الزائرين أثناء زيارة الأربعين، فعلى سبيل المثال مؤسسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الخيرية التي تأسست عام ٢٠٠٤م في كربلاء المقدسة فضلا عن موكب حسيني تحت اسم (فتيان آل محمد) يقدم الخدمة أثناء الزيارة تأسس عام ٢٠٠٩، إذ يقدم وجبات طعام والمأوى للزائرين في موسم الزيارة، أما مؤسسة انصار فاطمة الزهراء (عليها السلام) وكان لها برنامج خاص لخدمة زائري الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) في أيام زيارة الأربعين، إذ أقدمت المؤسسة على تأسيس موكب في منطقة باب الخان يقدم الغذاء للزائر كل خميس على مدار العام، وفي أيام زيارة الأربعين يقدم خدماته من طعام وشراب ومبيت للزوار في العشرة الأيام الأخيرة قبل يوم زيارة الأربعين، وهذا دليل على حرص المؤسسة على تقديم الخدمة لزوار أبي عبدالله الحسين (الشكري وشاكر، ٢٠٢٣، صفحة ٣٥٣)





ومن المؤسسات التي سعت لتهيئة جيل واعد يؤمن بالقضية الحسينية هو مركز الحوراء زينب (عليها السلام) التابع للعبة الحسينية المقدسة خلال زياره الاربعين فقد أسست موكب حسيني يهتم بالطلبة والايتام والشهداء فضلاً عن تقديمه الخدمات الحسينية لكل الزائرين دون تمييز عرقي أو ديني أو سياسي وهو بذلك يسفه اكاذيب التطرف والارهاب والمروجون له .

مؤسسه المودة والازدهار للتنمية النسوية أسست عام ٢٠١٨ تقدم في مدينه

كربلاء موكبا حسينيا فكريا متعدد الأنشطة فضلا عن تقديمه الكتب والكراسات ذات التوجه الديني والتوعوي لمجموعه من النساء (الشمري وشاكر، ٢٠٢٣، صفحة ٣٩٩).

العدد	الدولة	ت
١٠٣	الجمهورية الإسلامية في إيران	١
١٦	الجمهورية اللبنانية	٢
١٢	دولة الكويت	٣
٦	باكستان	٤
٨	المملكة العربية السعودية	٥
٣	البحرين	٦
١	تركيا	٧
٤	الهند	٨
٣	المملكة المتحدة	٩
٢	نيجيريا	١٠
٣	جمهورية سوريا	١١
٢	اندونيسيا	١٢
١	المانيا	١٣
٢	سلطنة عمان	١٤
١	اليمن	١٥
٢	الولايات المتحدة الامريكية	١٦
١	السويد	١٧
١	بلجيكا	١٨
١٧١	المجموع	

عدد المواكب والهيئات الخدمية العربية والاجنبية لسنة ٢٠٢٢

نلاحظ الأثر الايجابي للمنظمات في رسم التعاون والتلاحم والتأخي والتضامن بين أفراد مكونات المجتمع العراقي والعربي والدولي لمعالجة التطرف الديني أثناء الزيارة الأربعينية وهذه إحصائية تبين حجم أعداد المواكب والهيئات الخدمية العربية والاجنبية (مركز كربلاء للبحوث، ٢٠٢٢، صفحة ٣٨).

أجرى مركز كربلاء للبحوث والدراسات ضمن الأحصائية السنوية لزيارة الاربعين إحصائية يبين فيها حجم أعداد الزائرين العرب والأجانب من كل قارات العالم لسنة ٢٠٢٢.

١٧٧	اوزبكستان	٢٣
١٠١	اليابان	٢٤
٣٣٤	بنغلادش	٢٥
٩٢	تايلاند	٢٦
١١	تايبوان	٢٧
٤	تركمانستان	٢٨
١	تيمور الشرقية	٢٩
٢٠	طاجيكستان	٣٠
٧	فيتنام	٣١
٣٢٦	كوريا الجنوبية	٣٢
٤١	كيرجستان	٣٣
١٤٢	نيبال	٣٤
١٥٨١	الصين	٣٥
١٥٣	الفلبين	٣٦
٢١٣	سريلانكا	٣٧
٤	لاوس	٣٨
٣	بروناي دار السلام	٤٠
٣٩٣٦٩٧٥	المجموع	

ت	الدولة	عدد الزائرين
١	أفغانستان	١٢٩٣٠
٢	الامارات	٨٩٢
٣	أرمينيا	٥٦
٤	البحرين	٢٦٥٣٥
٥	سنغافورة	٤٠
٦	اندونيسيا	٦٠٦
٧	الهند	١٢٧٨٤
٨	إيران	٣٦٣٢٥٩
٩	الأردن	١٤٤٠
١٠	الكويت	١٩٥٣٧٦
١١	لبنان	٢١٤١
١٢	فلسطين	١٧٠
١٣	سلطنة عمان	١٥٠٧
١٤	باكستان	١٨٩٧٦
١٥	قطر	٣٧٣
١٦	السعودية	١٧٠٦٩
١٧	سوريا	١٠٢٢٩
١٨	اليمن	١٠٥
١٩	كمبوديا	٨
٢٠	كازخستان	٩٦
٢١	ميانمار	٢١
٢٢	ماليزيا	١٥٣

أعداد الزائرين الوافدين إلى محافظه كربلاء من دول قاره آسيا (مركز كربلاء للبحوث، ٢٠٢٢،

صفحة ١٨)

٤	راوندا	٢٥
٢	الصومال	٢٦
٧	توغو	٢٧
١٩	زيمبابوي	٢٨
٢٨	ساحل العاج	٢٩
٢	جامبيا	٣٠
٦	موريشيوس	٣١
١	جيبوتي	٣٢
٩	سيشل	٣٣
٣٨١	كينيا	٣٤
٨٨	اثيوبيا	٣٥
٤	ناميبيا	٣٦
٢	انجولا	٣٧
٣	موريتانيا	٣٨
٤	إرتريا	٣٩
٦	تشاد	٤٠
١	النيجر	٤١
١	الصحراء الغربية	٤٢
١	كوميسا	٤٣
٣	بوروندي	٤٤
١	بوركينافاسو	٤٥
٥٧٣٣	المجموع	

ت	الدولة	عدد الزائرين
١	بنين	٢
٢	كامرون	١٥
٣	كونغو	٤
٤	جزر القمر	٦
٥	غينا	٢٦
٦	الجزائر	١٣٠
٧	مصر	٢٧١٥
٨	افريقيا	٥٦
٩	غانا	٩٣
١٠	مدقشقر	١٣٠
١١	ملاوي	٢٤
١٢	مالي	٤
١٣	موزنبيق	٣٢
١٤	نيجيريا	٢٩٥
١٥	السنغال	١١
١٦	سيراليون	٤٩
١٧	جنوب افريقيا	٣٤٧
١٨	السودان	١٦٦
١٩	تونس	٢٠٣
٢٠	اوغندا	١١٥
٢١	تنزانيا	٥٦٩
٢٢	لايبيريا	١٤
٢٣	المغرب	١٢٨
٢٤	ليبيا	٢٦

عدد الزائرين الوافدين الى محافظه كربلاء من دول قاره افريقيا (مركز كربلاء للبحوث، ٢٠٢٢،
صفحة ٢٠)

عدد الزائرين	الدولة	ت
٣٤	إيطاليا	١
٢٢٥	النمسا	٢
٥٣٨	بلجيكا	٣
٥٠	بلغاريا	٤
١٨٦	اليوسنه والمهرك	٥
٩	بيلاروسيا	٦
٢١١	سويسرا	٧
٣٤	قبرص	٨
٧٦	التشيك	٩
٤٨٠٠	المانيا	١٠
٦٦٦	الدنمارك	١١
٨	استونيا	١٢
٣١٢	فلندا	١٣
٨٣٥	فرنسا	١٤
١١٦١٢	بريطانيا	١٥
١٩١	جورجيا	١٦
٦٦	يونان	١٧
٤٢	كرواتيا	١٨
١٥	ايسلندا	١٩
١٨٦	ايرلندا	٢٠
٢٠٧	اسبانيا	٢١
٧٢٥	إيطاليا	٢٢
٤٠	كوسوفو	٢٣
٢٢٤٢	هولندا	٢٤

٢٥	النرويج	١٠٠٥
٢٦	البرتغال	٤٤
٢٧	شمال مقدونيا	٦٧
٢٨	رومانيا	١٦٥
٢٩	روسيا	١٠٤٣
٣٠	السويد	٣٧٠٤
٣١	تركيا	٢٤١٢٣
٣٢	اوكرانيا	١٦٥
٣٣	نيوزيلاندا	١٥٠
٣٤	بولندا	٨٠
٣٥	مولدوفا	١٤
٣٦	صربيا	٦٤
٣٧	سلوفاكيا	٣٨
٣٨	سلوفينيا	١٣
٣٩	جزيرة مان	١٢٠
٤٠	جزر ألاند	٢
٤١	لوكسمبورغ	٣٣
٤٢	لاتفيا	٩
٤٣	ليتوانيا	٢٦
٤٤	ليشنتشتاين	١
٤٥	المجر	٦٣
٤٦	مالطا	١٢
٤٧	جبرسي	٣
	المجموع	٥٤٢٥٤

أعداد الزائرين الوافدين إلى محافظه كربلاء من دول قاره اوروبا (مركز كربلاء للبحوث،
٢٠٢٢، صفحة ٢٣)

ت	الدولة	عدد الزائرين
١	بيليز	٤
٢	كندا	٩٧٢
٣	دومنيكا	٦٠١
٤	هوندوراس	٥
٥	الولايات المتحدة الامريكية	٧٠٤٢
٦	بنما	٢
٧	سانت كتيس	٢٥٦
٨	كوبا	٢
٩	هايتي	٨
١٠	المكسيك	٢٤
١١	سانت لوشيا	٧
١٢	انتيفا وباربودا	١
١٣	كوستاريكا	٣
١٤	غرينادا	٥
١٥	نيكاراجوا	١
١٦	بربادوس	١
	المجموع	٨٩٣٤

ت	الدولة	عدد الزائرين
١	الارجنتين	١٣
٢	البرازيل	٧٩
٣	كولومبيا	٣٠
٤	الاكوادور	١٣
٥	بارغواي	٢
٦	فنزويلا البوليفارية	٧٥
٧	بيرو	٧
٨	بوليفيا	٤
٩	ترينيداد وتوباغو	٢
١٠	الشيلي	٢
١١	أوروغواي	٤
١٢	أروبا	٥
١٣	سورينام	١
	المجموع	٢٣٧

أعداد الزائرين الوافدين إلى محافظه كربلاء من دول قاره أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية
(مركز كربلاء للبحوث، ٢٠٢٢، صفحة ٢٦ / ٢٨)

ت	الدولة	عدد الزائرين
١	استراليا	٢٥٧٧
٢	أذربيجان	١٣٦٨
٣	فيجي	١٣
٤	بالاو	١
٥	ناورو	١
٦	فانواتو	٥
٧	UN	٦٧٢
٨	اللاجئين	١١٥٠
٩	اخرى	١٧١
	المجموع	٥٩٥٨

عدد الزائرين الوافدين الى محافظه كربلاء من دول قاره استراليا (مركز كربلاء للبحوث، ٢٠٢٢، صفحة ٣٠)

أثر زياره الاربعين في إنصهار أبرز مظاهر التطرف الديني وتلاشيها:

١. نجد المتعصب لرأي أو قناعة من الزائرين أين كانت عقيدته أو قوميته لا يعتد بها لمساحه التقارب والاحتواء لدى زائرين الإمام الحسين (عليه السلام) وتضامن أصحاب المواكب والمؤسسات والهيئات.
٢. سيادة الحوار والنقاش الهادئ في زيارة الأربعين يجعل المتطرف لا يرى إلا ذاته ولا يسمع إلا قول نفسه ولا يؤمن بالوصول إلى نقوه التقاء، فهو أثناء الزيارة يترك من دون ضغوط أو تشدد بالحوار أو الرغبة فيها فهو يحترم بكل رأي أو قناعة متأملاً الحشود المليونية.

٣. ترك المتشدد المغالي الذي يؤمن بأشخاص أو فئات أو مجموعات أو قيم خاصة به، فهو سيجد في زيارة الأربعين المناخ المتنوعة والشمولي لما يعتقد به من دون ضغوط أو التزامات بترك ما يؤمن به، لأن الإمام الحسين (عليه السلام) نبراس كل البشرية من دون تمييز فمراسيم الزيارة تخلق جواً من التنوع لجميع الآراء والأفكار لأي شخص ولا أي معتقد.

٤. نبذ الخشونة في الأسلوب والغلظ في التعامل أثناء زيارة الأربعين لأنها تؤمن بالكلام الطيب والحوار اللين في المعاملة إنطلاقاً من قول الله تعالى ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣) وقوله (ولو كنت فظاً غليظ القلب لنفضوا من حولك) (ال عمران: ١٥٩) فالإمام الحسين (عليه السلام) امتداد لنهج النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ونهج النبي من وحي السماء ولهذا تحمل زيارة الأربعين أسس وجوهر كلام الله نحو الرفق والرقّة بالمعاملة دون استعمال العنف.

٥. امتلكت زيارة الأربعين مساحة واسعة بعدم إصدار الأحكام العاجلة بالناس ورميهم بالكفر أمام كل متطرف يضمّر آراء تكفيرية اتجه المجتمع الشيعي ولتنوع الزائرين والمواكب من كل الطوائف والقوميات تجعل المتطرف في صراع حول ما يضمّره من فكر تكفيري داخلي ومن واقع متنوع ملموس.

نستنتج إن زيّاره الاربعين تعد وسيله اعلاميه قويه بسبب تطور الإتصال والإنّتقال المرئي والمسموع إذ ساهمت مساهمة فعالة ومؤثرة في بلورة ثقافة التسامح والتعايش السلمي والإيمان التام بتقبل التعددية الدينية والمذهبية المستمدة من روح الاسلام المحمدي التي بثها النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار من بعدهم والتي تمثل أعلى قيم العدالة الإنسانية الطاردة لفكر التطرف الديني.

ان الثقافة التي روجتها زيّاره الاربعين في كل عام كتطبيق اعلامي ملموس اقرب للمتلقي وفق اراء العلماء والباحثين والوافدين . اذ ساهمت في نشر تدين وتجرم وتواجه التطرف والإرهاب بكل أدوات.

الخلاصة والنتائج:

استعرضنا في المباحث السابقة أثر زياره الأربعين في مواجهه التطرف الديني واستخلصنا النتائج الآتية.

١. ضرورة العودة الى مرجعيه أهل البيت لأنهم صمام الأمان للأمة من الإنحراف الفكري والسلوكي والدرع المنيع أمام التأويلات الخاطئة للدين .
٢. إن زيارة الأربعين هي مصدر إشعاع وهداية لكافة الطوائف والقوميات
٣. ان أثر منظمات ومؤسسات المجتمع المدني إيجابي لرسم صورته التعاون والتلاحم والتأخي بين الوافدين كافة.
٤. تجلت في الزيارة أبرز معاني الثورة وأهدافها المتمثلة بالإصلاح الاجتماعي الدال على التعايش السلمي لمواجهه التطرف الديني لرسم هويه التسامح.
٥. إن أثر مركز كربلاء للبحوث والدراسات فعال في نشر وتوثيق أعداد الزوار من كل بقاع العالم.
٦. اثبتت الدراسة ان لزيارة الأربعين أثرا فعالا ومهما في مواجهه التطرف الديني نتيجة لزيادة أعداد الزائرين من قارات العالم كافة بشكل كبير وملحوظ، وهذا دليل على أثرها الفعال والحيوي والمؤثر في معالجة التطرف الديني.
٧. إن الإعلام الصادق والحقيقي له أثر ريادي في تسجيل وتصوير شعائر الزيارة وتصويرها وإظهارها بصورة محايدة غير مزيفه وإيصالها إلى العالم بأسره من دون كذب وخداع.

المصادر والمراجع:

١. القرآن. الانبياء: ٧٣.
٢. القرآن ال عمران
٣. القرآن .. الانبياء: ٧٣.
٤. القرآن .. الانعام : ١٢٤ .
٥. القرآن البقرة : (بلا تاريخ).
٦. القرآن الحج: ٧٥.
٧. القرآن .. النحل: ٤٣.
٨. القرآن. (النساء).
٩. الحيدري، ابراهيم. (٢٠١٥). سوسيولوجيا العنف والارهاب. بيروت : دار الساقى.
١٠. ابن سيدة. (١٩٩٨). المحكم والمحيط. بيروت: دار الكنب العلمية.
١١. ابن منظور. (١٩٨٨). لسان العرب. بيروت: دار الساقى.
١٢. الشهرستاني، ابو الفتح محمد. (١٩٧٧). الملل والنحل. بيروت: دار المعرفة.
١٣. ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن طاهر ابن. (١٩٠٨). بلاغات النساء. القاهرة: مطبعة مدرسة والده عباس الاول.
١٤. طالب، احسان. (١٩٨٨). التشدد الديني والاسلام السياسي. دمشق: دار الغرب.
١٥. الطريقتى، احمد. (٢٠١٧). في نقد النصوص التأسيسية للفكر الديني المتطرف. الرباط: موسسة مومنون بلا حدود.
١٦. الغالبي، افراح رحيم. (٢٠٢١). التطرف الديني واثره في المجتمع العراقي .

مجلة كلية التربية جامعه واسط الغدد ٤١ .

١٧. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب. (٢٠٠٢). تاريخ بغداد. بيروت: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

١٨. الحر العاملي. (١٩٩٣). وسائل الشيعة. مؤسسة ال البيت لاهياء التراث.

١٩. الشمري وشاكر. (٢٠٢٣). منظمات المجتمع المدني ودورها في تقديم الخدمات أثناء زيارة الأربعين في كربلاء المقدسة. مجلة الاربعين، المجلد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين ٢٠٢٢، العدد ج ٣.

٢٠. حسن سالم مكاون واخرون. (٢٠٢٣). التطرف المؤدي الى الارهاب. مجلة دراسات تربوية ووزارة التربية.

٢١. الجبوري، حسن عبد الله. (٢٠١٩). التطرف جذوره اسبابه اثاره وسائل معالجته. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية جامعة تكريت العدد ٤١.

٢٢. العبيدي، حيدر ضياء سلمان عطا. (٢٠٢٣، ١٠). العمل التطوعي ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي زيارة الأربعين إنموذجا. مجلة الاربعين المجلد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين العدد ج ٣.

٢٣. الجيزاني، حيدر كاظم. (٢٠٢٣). دور المناهج الدراسية في مواجهة التطرف الفكري. مجلة الذكوات البيض ديوان الوقف الشيعي العدد ٧.

٢٤. المخزومي، صادق. (٢٠١٨). زيارة الاربعين دراسة سوسيولوجية ميدانية. النجف الأشرف: نشر مؤسسة أديان للثقافة والحوار.

٢٥. جاسم، علي اسماعيل. (كانون الاول، ٢٠٢٢). معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لمظاهر التطرف بحث مستل من رسالة ماجستير). مجلة الباحث الاعلامي كلية الاعلام جامعة بغداد، صفحة ٨٣.

٢٦. ابن أبي الحديد (بلا تاريخ). شرح نهج البلاغة علي الامام .
٢٧. علي باپير. (٢٠١٧). نقض التطرف ودحض أفكار المتطرفين (المجلد ٢). لندن: دار الحكمة.
٢٨. قناة العالم. (بلا تاريخ). www.AI.
٢٩. الريشهري، محمد. (دت). ميزان الحكمة. د.م: دار الحديث.
٣٠. مركز كربلاء للبحوث. (٢٠٢٢). النشرة الاحصائية السنوية لزيارة اربعينية الامام الحسين. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.
٣١. النيسابوري، مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. (دت). جامع الصحاح. بيروت: دار الفكر.
٣٢. نقلا عن قناة العالم. (٢٠٢٣). تقرير متلفزا. كربلاء.
٣٣. نصير فكري دياب. (١٢، ٢٠٢٣). ثقافة التطرف الديني في المجتمع العراقي دراسة في انثروبولوجيا التطرف. مجلة كلية التربية الاساسية العدد ٦٣، صفحة ٢٩٢.
٣٤. نصير، كريم كاظم. (٢٠١٩). التطرف في الأديان - قراءة في الدوافع والعلاجات. بغداد: بيت الحكمة العراق.
٣٥. نقلا قناة العالم. (٢٠٢٣). تم الاسترداد من WWW.ALALM.LR
٣٦. نقلا قناة الغدير. (٢٠٢٣). تم الاسترداد من [HTTP://WWW.ALGHADEERTV.IQ](http://WWW.ALGHADEERTV.IQ)
٣٧. نقلا قناة امام الحسين. (٢٠٢٠). كربلاء.
٣٨. هادي، مشعان ربيع. (٢٠١٧). أزمة العنف الطائفي بالعراق بعد الاحتلال الامريكي. مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد ٩.
٣٩. وكالة اخبار الشيعة في العالم. (٢٠١٨).